

الرجل وأن يتخذ مواقف زائفة حتى النهاية ؟ أما من بد أن يتشبث بهذه الأهداف الرصينة ؟

وسمعت فيما بعد ، من إحدى صديقاتي ، أن هذه المرأة كانت فى السابعة والعشرين من عمرها ، وأنها كانت إحدى محررات مجلته ، وعندما كنت فى أمورى كانت تدخل وتخرج من البيت وكانت تقضى الليل أحيانا فى البيت . وحملت . تلك هى الحكاية باختصار . ثم يموت وهو يهتف بالثورة . وأدركت إلى أى مدى كان رجلا لاقيمة له .

تقوم الثورات لتسعد الناس . لست أثق بالثورى الذى يحمل وجهها فاجعا . لماذا لم يستطع أن يحبها بسعادة ، على ملا من الناس ؟ لماذا لم يستطع أن يحب بحيث كان من الممكن أن تكون زوجته أسعد وأهنأ حالا ؟ ويغض النظر عن عذاب المحبين ، فإن الحب الذى يشبه الجحيم ليس أمرا يروق مرأه للعابرين .

إن الثورة ، الثورة الحقيقية ، هى تغير سريع ، سهل فى الروح . فإذا أمكن أن يوجد ذلك ، فما من حاجة إلى قيام مشاكل عميقة . ودار بذهنى : ياله من « صليب للثورة » بينما لم يستطع أن يغير مشاعره بإزاء زوجته نفسها ، وسافرت مع الأطفال الثلاثة إلى « أسوا » للرجوع بالجثة ، كان شعورى بالغضب والحزن أقل من احتمال نفسى للفرع والروع أمام السخف الكامل فى الأمر كله .